السنة الثانية والعشرون
٢٩ / صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
١٣ / ٨ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٨٦

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مصدر الطاقة

أيام الزيارة الأربعينية قل نظيرها؛ سهر، وحرارة شمس، وتعب يصل حدّ الإرهاق.. كلّ هذا ويشعر الزائرون وخدّامهم بالتقصير تجاه سيد الشهداء عليه السلام فيسعون إلى بذل المزيد، فهم يستمدّون هذا الشحن من يوم الطف الخالد، مصدر الطاقة الذي لا ينضب أبدًا.

يقطع الزائر المسافات الطويلة، وتحت حرارة الصيف، قاصدًا سيد الأحرار عليه السلام، وقد ينهكه التعب والحرّ حتى يكاد ينهار.. ولكن يهون عليه ذلك حينما يشنّف مسامعه صوت: (هله بزوار الحسين، عساكم ما تعبتم).. وما إن يحط رحاله عند أحد المواكب حتى تبدأ مراسم الضيافة بأرقى صورها..

ولعل أجمل ما تراه في هذه الأيام أنّك لا تكاد ترى الشحناء والتكبّر، وتذوب فيها الطائفية والفئوية.. لتحلّ محلّها رحابة الصدر، والتواضع، والإيثار، والكرم.. وترى الكبير يسابق الصغير على شرف الخدمة..

وما يزيد هذه الأيام رقيًا هو الحشمة والوقار والاحترام للمرأة الذي قد لا تراه بأبهى صوره إلا في هذه الأيام..

إنّها أيام تتجلّى فيها معاني الأخلاق الأصيلة.. وما إن تنقضي حتى يودّعها الزائرون وخدّامهم بدموعهم الحرّى؛ لأنّهم يشعرون أنّها من أيام الجنة، فيعودون مشحونين بأقصى طاقاتهم الإيمانية.

وما دمنا قد بلغنا هذه الدرجة من الرقي الروحي، فيا ليتنا لا نقطع صلتنا بهذا المصدر بعد انقضاء هذه الأيام، بل نجعلها بدايةً لتهذيب أخلاقنا وتقويم سلوكنا؛ فهذه هي بداية الإصلاح الذي نادى به الإمام الحسين عليه السلام في نهضته العظيمة.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
زينب حسنين التميمي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
د. عمار الخزاعي،
الشيخ حسين القريشي،
السيد أسعد القاضي،
صادق مهدي حسن،
زهراء محمد مهدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

آخر صفر الأحزان

* (على رواية) شهادة ثامن الحجج الأطهار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) في خراسان بإيران.

* وفاة ميرزا اسبند التركماني رحمه الله سنة (٨٤٨هـ)، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الفريقين فأثبت أحقّية الشيعة، وأعلن عن اعتقاده بمذهبهم والدعوة إليه، وضرب النقود باسم الإمام المهدي عليه السلام.

١ / ربيع الأول

* هجرة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة مرورًا بغار ثور، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عام (١٣) بعد البعثة.

* أول هجوم على دار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة منه بعد دفن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عام (١١هـ).

* هلاك داوود بن علي بن عبد الله بن عباس والي المدينة، وذلك بدعوة الإمام جعفر الصادق عليه السلام لقتله المعلّى بن خنيس رضي الله عنه أحد أصحابه، وذلك سنة (١٣٣هـ).

* أول أيام مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسبب دسّ السُّمّ إليه، سنة (٢٦٠هـ)، وهو المرض الذي استُشهد فيه عليه السلام.

٢ / ربيع الأول

* رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة سنة (٦١هـ).

٣ / ربيع الأول

* العدوان الآثم على بيت الله الحرام سنة (٦٤هـ)، فقد قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصّن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

٤ / ربيع الأول

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهًا إلى المدينة سنة (١هـ)، بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابدًا لله متضرعًا.

* وفاة المحدّث الشيخ يوسف العصفور البحراني رحمه الله في كربلاء عام (١١٨٦هـ)، وصلّى عليه الشيخ الوحيد البهبهاني رحمه الله بناءً على وصيته، ودُفن بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام. ومن مؤلفاته: الحدائق الناضرة، ولؤلؤة البحرين.

٥ / ربيع الأول

* وفاة عقيلة قريش وشبيهة الزهراء عليها السلام السيدة سَكينة عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (١١٧هـ)، وأُمها الطاهرة: السيدة الرباب عليها السلام بنت امرئ القيس، ودُفِنَت في بقيع الغرقد.

* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله ودعمها علماء كربلاء والكاظمية المقدستين وجمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) وذلك في عام (١٩٢٠م).

من أحكام نبش القبر / ٢

السؤال: شخص دُفن بلا غُسل ولا تكفين، فما الحكم؟ وهل يجوز نبش قبره ونقله من مكان دفنه إلى مكان آخر؟

الجواب: إذا كان دفنه بلا غسل أو بلا تكفين مع التمكن منهما وجب نبش قبره لتدارك ذلك، إذا لم يلزم هتك حرمته، وإلا ففيه إشكال. وإذا جاز نبش قبره جاز نقله بعد النبش إلى مكان آخر.

السؤال: إذا نزف من الميت دم كثير بعد تغسيله وتكفينه فتنجس كفنه ثم دُفن على هذه الوضعية، فهل يجب نبش قبره لتبديل كفنه أو تطهيره؟

الجواب: إذا دُفن كذلك لا لعذرٍ وجب نبش قبره وتطهير بدنه وكفنه، إلا إذا استلزم هتك حرمته.

السؤال: هل هناك موارد خاصة لجواز نبش قبر المسلم؟

الجواب: لا يجوز نبش قبر المسلم إلّا في موارد خاصة تقدم بعضها، ومنها ما لو أوصى الميت بنقله إلى المشاهد المشرّفة، فدُفن عصيانًا أو جهلًا أو نسيانًا في غيرها، فإنه يجب النبش والنقل، ما لم يفسد بدنه ولم يوجب النقل أيضًا فساد بدنه ولا محذورًا آخر، وأما لو أوصى بنبش قبره ونقله بعد مدة إلى الأماكن المشرّفة ففي صحة وصيته إشكال.

السؤال: عند حفر بعض القبور تظهر بعض العظام، فهل يعتبر هذا نبشًا للقبر حيث لم يُعلم بكونه قبرًا في السابق؟ وهل يجوز مسها؟

الجواب: لا يجوز نبش قبر المسلم ما لم يُعلم باندراسه وصيرورته ترابًا. نعم، مع الشك في كون الموضع قبرًا يجوز النبش، والعظام التي يُعثر عليها في القبور تُدفن، ولا يجب الغسل بمسّها.

السؤال: هناك مَن يقصد القبور الدوارس ويقوم بجمع ما يريد من عظام، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز نبش قبور المسلمين قبل اندراس الأجساد تمامًا.

السؤال: يضطر بعض الطلاب أحيانًا إلى البحث عن عظام الموتى وهناك مَن يبيعها، فهل يجوز الشراء؟

الجواب: لا يصح بيعها ولا شراؤها إذا كانت من عظام محقوني الدم كالمسلمين، وكذلك إذا كانت من عظام غيرهم على الأحوط.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

بلعم بن باعورا
من العلم إلى السقوط

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ (الأعراف: ١٧٥-١٧٦).

ليس كلُّ من امتلك المعرفةَ كان قريبًا من الله تعالى، فالتاريخ يحدّثنا عن شخصياتٍ بلغت مراتب عالية من العلم، لكنها سقطت حين جعلت الهوى قائدًا والعلم تابعًا، ومن أبرز هذه النماذج ما تحدّث عنه القرآن الكريم في هذه الآيات المباركة، وهي صورةٌ عميقة تكشف مأساة الإنسان عندما يفقد البوصلة الروحية على الرغم من امتلاكه أدوات الهداية.

وتذكر الروايات أنّ المقصود بهذه الآيات هو (بلعم بن باعورا)، وهو رجل أُوتي علمًا واسعًا، حتى قيل: إنّه عرف شيئًا من الاسم الأعظم، وكانت دعواته مستجابة، لكنه لم يحافظ على هذا المقام، بل انجرف خلف مصالحه وشهواته، فتحوّل العلم الذي كان سببًا لرفعته إلى حجّةٍ عليه.

وإنّ التعبير القرآني بـ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ يحمل دلالةً دقيقة؛ فالانسلاخ ليس مجرّد خطإٍ عابر، بل هو تجرّدٌ كامل من القيم التي كان يحملها، كما تنسلخ الحيّة من جلدها. وهنا تكمن الخطورة: فالمشكلة لم تكن في قلّة العلم، بل في غياب الإخلاص والثبات.

ثم يرسم القرآن صورةً صادمة حين يشبّهه بالكلب اللاهث: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾، في إشارة إلى أنّ النفس إذا استسلمت للشهوة تصبح أسيرةً لرغباتها في كلّ الأحوال، لا يهدأ جشعها ولا تتوقف عن الركض خلف الدنيا، مهما امتلكت من معرفة أو مكانة.

ومن هنا، لم يعد (بلعم) مجرّد فقط للذكر، بل تحوّل إلى نموذجٍ متكرّر في كلّ زمان؛ نموذج الإنسان الذي يعرف الحقيقة لكنه يساوم عليها، ويدرك طريق الهداية لكنه يفضّل المكاسب العابرة.

فالرسالة القرآنية هنا لا تتحدث عن خطر الجهل فقط، بل عن خطر العلم حين يُفصل عن التقوى، لأنّ المعرفة التي لا تُنتج التزامًا قد تتحوّل إلى وسيلة سقوطٍ أشدّ من الجهل نفسه.

زينب حسنين التميمي

ولاية العهد لم تمنع الجريمة

يُعدُّ فرض ولاية العهد على الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) من أكثر الأحداث السياسية تعقيدًا في التاريخ الإسلامي، فقد سعى المأمون العباسي إلى استثمار المكانة العلمية والاجتماعية للإمام(عليه السلام) من أجل تهدئة الأوضاع وكسب شرعيةٍ سياسية بعد اضطرابات الدولة العباسية، إلا أنّ الإمام(عليه السلام) رفض هذا المنصب ابتداءً، ولم يقبله إلا بعد الإكراه، واشترط شرطًا واضحًا يقضي: بألا يعيّن أو يعزل ولا يقضي ولا يتدخل في شؤون الحكم؛ ليبقى بعيدًا عن مسؤولية سياسات السلطة الظالمة آنذاك.

ومع مرور الوقت، أدرك المأمون أنّ وجود الإمام الرضا(عليه السلام) لم يعزز سلطانه كما كان يأمل، بل زاد من التفاف الأمة حول الإمام، لما امتلكه من علمٍ وهيبةٍ وسموٍّ أخلاقي، لا سيّما بعد مناظرته المشهورة مع علماء الأديان والمذاهب، التي كشفت عن مكانته العلمية الفريدة. وهنا تحولت ولاية العهد من وسيلةٍ سياسية إلى مصدر قلقٍ للحاكم العباسي.

وإنّ أخطر ما يكشف حقيقة سياسة المأمون هو أنّه لم يحترم حتى عهد الأمان الذي منحه للإمام(عليه السلام)، ولم يلتزم بالضمانات التي أعلنها أمام الناس، بل انتهى الأمر باغتيال الإمام الرضا(عليه السلام) بالسُّم، في خرقٍ صريحٍ لكلّ المواثيق والأعراف.

وبهذا أثبتت الأحداث أنّ ولاية العهد لم تكن تكريمًا لشخص الإمام(عليه السلام)، وإنّما كانت خطوةً مرحلية لتحقيق أهدافٍ سياسية، فلما تعارضت مع مصالح السلطة، أُزيل الإمام جسديًا.

ولقد بقي الإمام الرضا(عليه السلام) ثابتًا على مبادئه، فلم تمنحه ولاية العهد سلطةً دنيوية، ولم تسلبه الجريمة مقامه الرسالي، بل كشفت للأجيال أنّ السلطة قد ترفع الشعارات، لكنها قد تنقض عهودها إذا تعارضت مع مصالحها، في حين يبقى أهل البيت(عليهم السلام) أوفياء للحق مهما كانت التضحيات.

الشيخ حسين التميمي

سكينة بنت الحسين عليها السلام

اسمها ونسبها:

هي السيدة الطاهرة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أُمّها:

السيدة الجليلة الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية رضي الله عنها.

ولادتها:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادتها ومكانها، إلّا أنّها كانت من أعلام القرن الثاني الهجري.

حضورها في كربلاء:

كانت عليها السلام حاضرة يوم الطف في كربلاء، ورأت بأُمّ عينيها الفاجعة الكبرى والمأساة العظمى، لما حلّ بأبيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام من القتل، واعتنقت جسد أبيها بعد قتله (اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩).

حضورها مع السبايا:

أُخذت عليها السلام أسيرة ضمن سبايا أهل البيت عليهم السلام، ومعهم رؤوس الشهداء إلى الكوفة، ثمّ منها إلى الشام، وبعدها عادت مع أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام والسبايا إلى المدينة المنوّرة.

حبّ الإمام الحسين عليه السلام لها:

رُوي أنّ يزيد بن معاوية لمّا أُدخل عليه نساء أهل البيت عليهم السلام قال للرباب (أُمّ سكينة): أنتِ التي كان يقول فيك الحسين وفي ابنتك سكينة:

لعَمرُكَ إنّني لأُحبُّ دارًا

تكونُ بها سُكينةُ والربابُ

أُحبُّهُما وأبذلُ جُلَّ مالي

وليسَ لعاتبٍ عندي عتابُ

فقالت: نعم. (مقاتل الطالبيين: ٥٩)، والظاهر من الشعر أنّه عليه السلام كان يُحبّها حبًّا شديدًا.

وفاتها:

تُوفّيت عليها السلام في الخامس من شهر ربيع الأوّل من سنة (١١٧هـ) بالمدينة المنوّرة، ودُفنت فيها.

الشيخ محمد أمين نجف

من وحي شهر ربيع الأول

ينساب شهر ربيع الأول في وجدان الأمة كأنّه واحةٌ خضراء في صحراء الزمن، يحمل بين طياته نسائم الرحمة والنور التي غيَّرت وجه التاريخ البشري. فهذا الشهر ليس مجرد رقمٍ في التقويم الهجري، بل هو محطةٌ روحية وثقافية كبرى تجتمع فيها قلوب المسلمين على المحبة والبهجة. إنّه الربيع الذي أزهرت فيه الدنيا بولادة الرسول الأعظم محمد ﷺ، فكان ميلاده الميمون إيذانًا ببدء عصرٍ جديد يرتكز على قيم الحق والعدالة والسلام، وتستحضر الذاكرة معه صفحاتٍ مشرقة من الهداية والإصلاح.

إنّ الوقوف عند ذكريات هذا الشهر المبارك يدعونا إلى تأمل الأحداث التي صاغت تاريخنا الإسلامي؛ ففي أول أيامه تجسدت أسمى صور التضحية بمبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي ﷺ، إيذانًا ببدء الهجرة النبوية المباركة. ثم خرج الرسول ﷺ من غار ثور في الرابع من الشهر، ودخل المدينة المنورة في الثاني عشر منه، فاتحًا صفحةً جديدة في تاريخ الرسالة الإسلامية.

لقد جاء النبي الأكرم ﷺ ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم، محققًا ثورةً أخلاقيةً وإنسانية. وقد لخَّص القرآن الكريم هذه الرسالة بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). ولم تكن هذه الرحمة شعارًا، بل كانت منهجًا عمليًا تجسد في سلوكه الشريف، فأعلى من شأن الإنسان، ورسَّخ قيم العمل والتقوى والعدل.

ويختصر شهر ربيع الأول محطاتٍ من الفكر والجهاد والشهادة؛ ففي الثامن منه سنة (٢٦٠هـ) استشهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لتبدأ بعده مرحلة إمامة الحجة المنتظر عجل الله فرجه. كما

يذكرنا التاريخ بوفاة عبد المطلب في العاشر من ربيع الأول سنة (٤٥ قبل الهجرة)، وزواج النبي ﷺ من السيدة خديجة الكبرى عليها السلام في اليوم نفسه سنة (٢٨ قبل الهجرة)، فضلًا عن غزوة بني النضير في الثاني والعشرين سنة (٤هـ).

ويحمل هذا الشهر صفحاتٍ من الصبر والتضحية؛ ففي الخامس منه سنة (١١٧هـ) توفيت السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وفي الثالث منه سنة (٦٤هـ) وقعت فاجعة إحراق الكعبة المشرفة بالمنجنيق بأمر الحصين بن نمير قائد جيش يزيد، كما استشهد التابعي سعيد ابن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج في الخامس والعشرين سنة (٩٥هـ)، وفي السادس والعشرين سنة (٤١هـ) أُبرمت معاهدة الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية.

ومن أبرز مناسبات هذا الشهر اقتران ميلاد الرسول الأعظم ﷺ بميلاد حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام في السابع عشر من ربيع الأول سنة (٨٣هـ)، وهو اقتران يرمز إلى امتداد رسالة النبوة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، القائمة على العلم والأخلاق والهداية.

وقد ألهمت هذه الأجواء المباركة الشعراء على مر العصور، ففاضت قرائحهم بأجمل القصائد في مدح النبي المصطفى وآله الأطهار عليهم السلام. ومن أروع ما قيل في ذلك أبيات الشاعر أحمد شوقي:

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ

وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناءُ

الروحُ والملأُ الملائكُ حولَهُ

للدينِ والدنيا به بُشراءُ

ختامًا، يمثل شهر ربيع الأول مدرسةً متجددة لإعادة ترتيب أولوياتنا الفكرية والسلوكية، ودعوةً إلى نبذ الخلافات، ونشر قيم التسامح والمحبة، وبناء مجتمعٍ واعٍ يقوم على الحوار والتعايش السلمي. فلنجعل من هذه المناسبات المباركة منطلقًا نحو التغيير الإيجابي، متمسكين بهدي القرآن الكريم وسيرة النبي الأكرم ﷺ ونهج أهل بيته الأطهار عليهم السلام، لتغدو أيامنا كلّها ربيعًا يزهر بالخير والعطاء والسلام.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

كفّارات الذنوب

في حال استثناء المعصوم فإنَّ البشر جميعًا معرَّضون للخطأ والذنب، ويمكن أن تقع منهم المعصية، ولو تكلمنا عن الطبيعة البشرية العامَّة فإنَّ التقصير باتِّجاه الخالق العظيم مستمرٌّ على طول حياة الإنسان إلَّا ما رحم ربِّي، ولذلك كان لا بدَّ من وجود وسائل تُصلح العلاقة مع الله تعالى التي طالما يُفسدها الإنسان بذنوبه ومعاصيه وتعدِّيه للحدود الشرعية، وقد أشار القرآن الكريم إلى أنَّ الله تعالى يتقبّل العبد مهما كانت ذنوبه وإسرافه على نفسه، وأعطى الإنسان الأمل بأنَّه لن يرفض المذنب أو العاصي فيما لو أناب بقلبٍ سليم، وهذا الأمل نجده بوعده تعالى في قوله الكريم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، ثمَّ أفصح سبحانه وتعالى عن جملةٍ من الوسائل التي يتمكن الإنسان فيها من التكفير عن ذنبه ويحصل على العفو والصَّفح، ومن أهمِّها الاستغفار، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

وبعد هذه المقدِّمة فإنَّنا نودُّ الانتقال بالحديث إلى البحث عن الكفَّارات التي يستطيع الإنسان بها أن يُكفِّر عن ذنوبه وخطاياه، وسنخصِّص القول بالأحاديث الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذا

الشأن..

فلو فتّشنا في تراث أمير المؤمنين عليه السلام لوجدنا فيه كثيرًا من الوسائل التي كشف عنها بوصفها كفّارات فاعلة في تجاوز الذنوب، ولو تمعّنا في تلك الوسائل لوجدناها أعمالًا عباديَّة ميسَّرة يستطيع العبد أن يفعلها بكلّ يسرٍ وسهولة، ومن هنا أدعو نفسي وكلُّ من يصله كلامي إلى التَّمسُّك بهذه الوسائل من أجل تكفير الذنوب، وأكرِّر الوصيَّة إلى الذين أسرفوا على أنفسهم وغاصوا بالذنوب والمعاصي، وخصوصًا من شارفوا على نهايات أعمارهم، وهؤلاء نقول لهم إنَّ الوقت قد حان لتخفيف الأعباء عن الكواهل، والاستعداد للقاء بربٍّ كريم في صورةٍ مقبولةٍ وعملٍ صالحٍ وذنبٍ مغفور. وأمَّا الكفَّارات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام فمنها ما يكون كفَّارة للذنوب العظام، وقد أفصح عن ذلك في قوله عليه السلام: «مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٤٧٢). وممَّا قيل في شرح هذا القول: (الملهوف: المظلوم يستغيث، والتنفيس: التفريج من الغمّ الَّذي يأخذ بنفسه. وجعلها من كفّارات الذنوب العظام؛ لكونها فضيلة عظيمة تستلزم فضائل: كالرحمة والعدل والسخاء والمروّة وغيرها. وظاهر أنّ حصول هذه الملكات في النفس ممّا يستلزم ستر الذنوب ومحوها ومنافات ملكات السوء الَّتي يعبّر عنها بالسيّئات والذنوب) (شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٢٥٠)

فإغاثة الملهوف وتفريج غمِّ المكروب من أعظم الكفَّارات؛ لكونها تستلزم غفران الذنوب العظام، ومن هنا علينا أن نجعل هذا الأمر ديدنًا بحياتنا على حسب استطاعتنا ومقدرتنا.

ومن الكفَّارات الأخرى إعطاء الزكاة فإنَّ مُعطيها بنفسٍ طيِّبةٍ تُعدُّ كفَّارة لذنوبه، وهذا الأمر نجده في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَوِقَايَةً» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٣١٧).

فالزكاة على الرغم من وجوبها فإنَّها تكفِّر الذنوب، ومن هنا علينا أن نستثمر هذه العبادة ونحافظ عليها وبالخصوص من وجبت عليهم، وأن لا يُتبعوها مَنًّا مهما كانت.

ومن وسائل غفران الذنوب الحج والعمرة، وقد ذكرهما أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ -إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى-... وحَجُّ الْبَيْتِ واعْتِمَارُه -فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ ويَرْحَضَانِ الذَّنْبَ» (المصدر السابق: ١٦٣).

د. عمَّار حسن الخزاعي

حقيقة الدنيا والآخرة

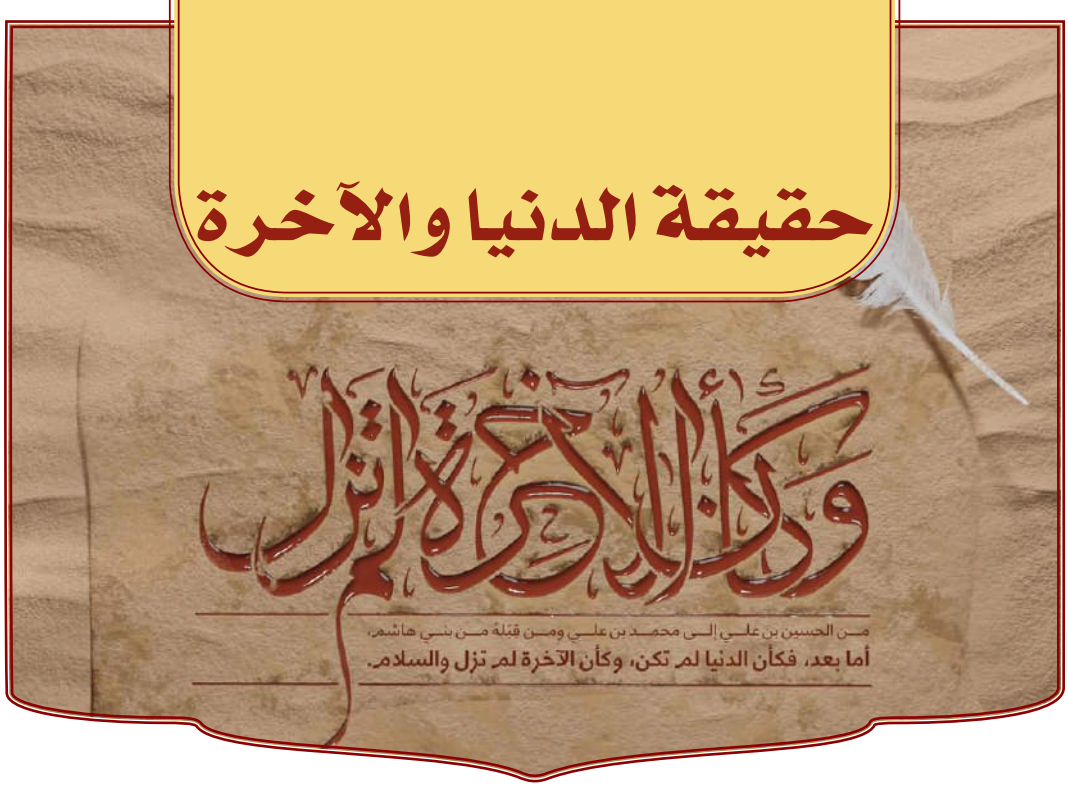

قال الإمام الحسين عليه السلام: «أما بعد فكأنّ الدنيا لم تكن وكأنّ الآخرة لم تزل» (كامل الزيارات، ابن قولويه: ص ١٥٨).

رسالة خالدة: وهيَ آخرُ ما كتبَه الإمامُ الحُسين عليه السلام من كربلاءَ إلى أخيه مُحمّد بن الحنفيّة فقد جاءَ فيها: «مِنَ الحُسينِ بنِ عليٍّ إلى محمّدِ بنِ عليٍّ ومن قَبلِه بني هاشم: أمّا بعدُ، فكأنّ الدّنيا لم تكُن! وكأنّ الآخرةَ لم تزَل! والسّلام»، وهيَ رسالةٌ قصيرةٌ في كلماتها لكنّها عميقةٌ في معناها، إذ لخّصَ الإمامُ الحُسين عليه السلام بهذهِ الكلماتِ حقيقةَ الحياةِ الدّنيا، وأنّها ليسَت شيئًا في قبالِ الآخرة.

فقولهُ عليه السلام: (كأنَّ الدّنيا لم تكُن) ليسَ نفيًا للدّنيا بشكلٍ مُطلق؛ وذلكَ لأنَّ الدنيا في الواقعِ كائنةٌ، وإنّما نفى بذلكَ أن يكونَ للدّنيا كيانٌ مُستقلٌ مُنفصلٌ عن الآخرة، فإذا نظَرنا للإنسانِ بوصفِه محورًا لهذهِ الحياةِ نجدُ أنَّ حياتَه إمّا أن تكونَ محدودةً بحدودِ الدّنيا وإمّا أن تكونَ مُمتدّةً وخالدةً في الآخرة.

وفي الحالةِ الأولى تكونُ الدّنيا هيَ البدايةُ والنهاية، أمّا في الحالةِ الثانيةِ تصبحُ الدّنيا مُجرّدَ نُقطةٍ في خطٍّ مسارٍ يبدأ من عالمِ الذرِّ ليستمرَّ بشكلٍ لا نهائي في حياةٍ أبديّةٍ في الآخرة، وهذا المعنى هوَ خلاصةُ ما جاءَت بهِ جميعُ الرّسالاتِ السّماويّة، ففلسفةُ الرسالاتِ قائمةٌ على لفتِ انتباهِ الإنسانِ إلى الحياةِ الحقيقيّةِ وهيَ الحياةُ في الآخرة، قالَ تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤)..

الشيخ حسين القريشي

اختلاف أمتي رحمة

هذا نص حديث وارد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يتداوله المسلمون من الفريقين.

والأكثر منهم يفهم منه أنّه يقصد كون الاختلاف الذي حصل بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمستمر إلى يومنا.. هذا الاختلاف رحمة من الله تعالى لعباده، مما يجعل له محبوبية لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله، وكذا الاختلاف بين الفقهاء والمحدّثين.

لكن عندما نراجع أحاديث المعصومين عليهم السلام نجدهم يفسّرون هذا الحديث تفسيرًا آخر يليق به أكثر من التفسير الشائع.

فعن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إنّ قومًا يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اختلاف أمتي رحمة».

فقال: «صدقوا».

فقلت: إنْ كان اختلافهم رحمة، فاجتماعهم عذاب؟

قال: «ليس حيث تذهب وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كلّ فِرْقَة مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة:١٢٢).

فأمَرَهم أن ينفِروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه، فيتعلّموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان، وليس اختلافًا في دين الله، إنّما الدين واحد») (معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ص١٥٧).

فالاختلاف الذي هو رحمة ليس الاختلاف في الدين والفقه، وإنّما الاختلاف إلى النبي صلى الله عليه وآله، والحضور عنده، والتعلّم منه، والرجوع إلى البلد وتعليمهم ما تعلّمه عند النبي صلى الله عليه وآله.

فهناك فرق بين: اختلف فيه، واختلف إليه.

السيد أسعد القاضي

زيارةُ المراقدِ المقدسةِ: غايةٌ أم وسيلةٌ؟

تعبِّرُ زيارةُ المراقدِ المقدسةِ عن عمقِ الارتباطِ الروحيِّ والوجدانيِّ لدى المؤمنينَ، فهي ليستْ مجرَّدَ انتقالٍ جغرافيٍّ أو شعيرةٍ ظاهرةٍ تؤدَّى بشكلٍ مجرَّدٍ، بل هي مسارٌ تربويٌّ يستهدفُ الارتقاءَ بالنفسِ والتساميَ بالسلوكِ.

تكمنُ الغايةُ الكبرى في حياةِ المؤمنِ في معرفةِ اللهِ وعبادتِه والسيرِ نحوَ الكمالِ، كما يبيِّنُ التنزيلُ الحكيمُ: ﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدونِ﴾؛ ومن هذا المنطلقِ، يجبُ أن تغدوَ كلُّ الشعائرِ أداةً محفِّزةً تقودُ الإنسانَ إلى تحقيقِ هذا الهدفِ الأسمى.

وعندَ الوقوفِ أمامَ مشاهدِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، لا تقتصرُ القيمةُ على قدسيةِ المكانِ ذاتِه، بل تتجلَّى فيما يحييه المشهدُ في وجدانِ الزائرِ من قيمِ التضحيةِ، والعدلِ، والاستقامةِ. فالزيارةُ الحقيقيةُ ليستْ رحلةً بدنيةً، بل هي تحوُّلٌ داخليٌّ يعودُ منه الزائرُ بعزيمةٍ أقوى على التغييرِ، والابتعادِ عن الظلمِ، والتمسُّكِ بالقيمِ الأخلاقيةِ.

إنَّ اختزالَ الزيارةِ في مظهرِها الخارجيِّ وفصلَها عن أثرِها العمليِّ يفرغُها من جوهرِها؛ فالمشقةُ وطولُ المسافةِ لا يمنحانِ الشعيرةَ قيمتَها ما لم يترتبْ عليهما أثرٌ ملموسٌ في السلوكِ والمعاملاتِ. وفي الوقتِ نفسِه، لا يعني عدُّ الزيارةِ «وسيلةً» التقليلَ من شأنِها؛ فالوسيلةُ المؤديةُ إلى طاعةِ اللهِ تُعدُّ من أعظمِ القرباتِ، لما تحملُه من تعبيرٍ صادقٍ عن الولاءِ والاقتداءِ بأولياءِ اللهِ.

خلاصةُ القولِ: أنَّ زيارةَ المراقدِ هي وسيلةٌ في ظاهرِها للوصولِ إلى اللهِ، وغايةٌ معنويةٌ في باطنِها لما تمنحُه للقلبِ من سكينةٍ وتجديدٍ للعهدِ. وليستِ العبرةُ بكثرةِ الزياراتِ أو مظاهرِها، وإنّما بما تتركُه من أثرٍ نافعٍ في النفسِ والعملِ؛ فمن عادَ أكثرَ قربًا من الخالقِ وأكثرَ رحمةً بالخلقِ، فقد أدركَ الحكمةَ الحقيقيةَ منها.

صادق مهدي حسن

الإصلاح المهدوي في القرآن

يمثل الإصلاح المهدوي من أبرز المفاهيم القرآنية التي ترتبط بمستقبل الإنسانية وإقامة مجتمع العدل الإلهي، إذ يقوم على إزالة مظاهر الظلم والانحراف وإحياء القيم الربانية في حياة الإنسان.

وقد أكّد القرآن الكريم أن مشروع الإصلاح يمثل سنّة إلهية مستمرة تتجلّى في استخلاف الصالحين وتمكينهم في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

وهي آية استدلّ بها المفسرون على الوعد الإلهي بسيادة الصلاح والعدل في نهاية المطاف.

كما يشير القرآن الكريم إلى بُعدٍ آخر من أبعاد الإصلاح المهدوي يتمثّل في تمكين المؤمنين وإقامة الأمن والاستقرار، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور: ٥٥).

ويُفهم من هذه الآية أنّ الإصلاح الشامل لا يتحقق إلا عبر مجتمع مؤمن يجمع بين العقيدة الصالحة والعمل الصالح.

ومن جهة أخرى، يرتبط الإصلاح المهدوي بمواجهة الفساد بأشكاله الفكرية والأخلاقية والاجتماعية كلّها؛ لأن القرآن الكريم جعل الإصلاح غاية للرسالات السماوية، إذ قال تعالى على لسان نبي الله شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: ٨٨).

ومن هنا، فإنّ دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه تمثل الامتداد الكامل للمشروع القرآني الإصلاحي، إذ تُستعاد القيم الإلهية، ويُقضى على مظاهر الجور، وتُبنى حضارة إنسانية قائمة على العدل والرحمة والكرامة الإنسانية، بما يحقق الغاية التي أرادها الله تعالى للإنسان في الأرض.

زهراء محمد مهدي

❋ شروط وضوابط الاشتراك في المسابقة:

١. آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة هو يوم (١ / ربيع الآخر / ١٤٤٩هـ)، الموافق (٢ / ٩ / ٢٠٢٧م).

٢. ألّا يكون النّص الشّعري المشارك قد فاز أو شارك في مسابقات أخرى، بما في ذلك مسابقات الجود في دوراتها السّابقة.

٣. أن يشارك المتسابق بنص شعري يراعي في كتابته عدم الوقوع في أخطاء اللغة والنحو والصرف وشروط العروض والقافية.

٤. ألّا تتجاوز أبيات القصيدة (٤٠) بيتًا، ولا تقل عن (٢٠) بيتًا.

٥. يُسمح لكلّ شاعر من داخل العراق وخارجه الاشتراك بالمسابقة على أن يكون من أصحاب القلم الحر والأدب الملتزم.

٦. يشترط أن ينطلق موضوع النص المشارك من شعار المهرجان، وبأسلوب حديث ورصين، ولا يخرج عن السياق إلى موضوعات جانبية (السياسية والطائفية).

٧. إرسال السيرة الذاتية للمشارك في ملف وورد مع النص متضمنة ما يلي: الاسم الرباعي واللقب، الاسم الشعري، مكان وتاريخ الميلاد الكامل، صورة شخصية، العنوان ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، التخصص الجامعي إن وجد.

٨. كل النصوص المشاركة سواء الفائزة أو تلك التي لم يحالفها الحظ لا تعاد لأصحابها، ويحق للجنة التحضيرية الاحتفاظ بها للنشر أو الارشيف.

٩. القصائد المشاركة تُسلم مطبوعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أو عن طريق الإنترنت عبر البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net أو على الواتساب والتليجرام على الرقم: (٠٠٩٦٤٧٧٠٦٣٣٣٦٠٩).

❋ الجوائز:

١. الفائز الأول: ٣،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٢. الفائز الثاني: ٢،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٣. الفائز الثالث: ١،٥٠٠،٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٤. الفائزون من الرابع إلى العاشر: ١،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي مع شهادة تقديرية.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.